تعالى ملك الموت فيموت آخر موتا ثم يلبث الخلق بعد النفخة الاولى الى النفخة الاخرى اربعين سنة ثم يحيي الله
تعالى اسرافيل عليه السلام فيامره ان ينفخ الثانية من بيت المقدس وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون ويقع حينئذ الحشر والحساب وغير ذلك هذا عندنا فيه والله اعلم واما جوابها عن قولهم ان
الله تعالى ينزه عن محاسبة من لا يخلق لان الخالق لها غيره فان كان عندك ان الخالق لهم لا خالق لهم سواه
جاز ان يحاسبه بينهم كما خلقهم الله تعالى عن قولهم علوا كبيرا بل هو الخالق للكل والمحاسب بين الكل واما
قولهم ان الله تعالى يقيم لهم فيما يحكم بينهم في الاخرة كما اقام من يحكم بينهم في الدنيا وما احتجوا به على صحة
ذلك من قوله تعالى انت تحكم بين عبادك فهذا منهم بالحل لانه يقول سبحانه بخلاف ما قالوه ان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فذكر سبحانه انه يحكم بينهم بنفسه ولم يقل القايم يحكم بينهم
وقال ايضا في اية اخرى يوم القيمة يفصل بينكم فذكر سبحانه انه هو الذي يفصل بينهم لا سواه وقال عز من قائل
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين فذكر سبحانه انهم يعرضون عليه ليحكم بينهم ثم لعن المكذبين
به وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
ولم يقل انكم يوم قيام القائم عنده تختصمون وهذه ايدك الله حجج باهرة لا مدخل للملحدين فيها وبالله
الثقة واما جوابها اي يعقوب عن قولك واين انتم من زلزلت الارض وقد زلزلت بكم وانتم لا تشعرون
ام اين انتم من انشقاق السماء وقد انشقت لانها الشرايع المتقدمة ام اين انتم من طلوع الشمس من
مغربها وقد طلعت بارز شعاعها بين الامام بل ليت شعري كيف يكون اليوم الذي يظهر فيه هذه
الاهوال ام اين تكون الجنة الموسعة دخولها للمتقين ام كيف يظهر جهنم لتخليد المجرمين وانا اقول
عافاك الله الحال على غير ما ذهبت اليه ولبسته على ضعفاء العقول والجاهلين من مقالتهم فاما الزلزلة
فانها زلزلت الارض من شدة صوت اسرافيل اذا نفخ في الصور فذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض
زلزالها

زلزالها واخرجت الارض اثقالها لا كما زلتنا وقتنا هذا الذي ذهبت بها على الجاهل بعد علم واما انشقاق
السماء التي ذكرت انها الشرايع فليس كذلك وانما انشقاقها وانفطارها يوم القيمة تنفرج بمجيء رب العزة والملائكة
يوم فصل القضاء وهو قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان
وانى له الذكرى واما انتثار الكواكب التي ذكرت انها قد انتثرت وهي موت العلماء فليس كذلك ايضا وانما انتثارها
سقوطها من اماكنها الى الارض يوم القيمة وهو قوله تعالى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت لا انه
موت العلماء كما ذكرت وان كانوا كواكب الارض لا كواكب السماء واما طلوع الشمس التي ذكرت انها قد طلعت
من مغربها ظاهرا شعاعها فهذا باطل ايضا لانها لم تطلع بعد بل هي طالعة لا محالة وهي اول ايات الساعة
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سياتي عليكم ليلة مثل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا
كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم الرجل فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده ثم ينام ثم
يقوم فيقرا ورده فبينما هم كذلك اذ ماج الناس في بعضهم بعض فيقولون ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم
بالشمس قد طلعت من مغربها فتجيء حتى اذا توسطت السماء رجعت وطلعت من مشرقها وذلك قوله تعالى يوم
ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم تظهر الدابة قريبا منها
قيل انها دابة ذات قوايم اربع لها زغب وريش تظهر من بعض اودية تهامة وقيل بل تظهر من الصفا معها عصى
موسى وخاتم سليمان تمسح المومن بالعصى وتختم على الكافر بالخاتم والله اعلم فاذا ظهرت العلامات كلها
امر الله تعالى اسرافيل عليه السلام ان ينفخ في الصور وهي النفخة الاولى قال الله تعالى تاخذهم وهم
يخصمون ليني وهم يتكلمون في الاسواق والمجالس وغيرها فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
يقول اعجلوا عن الوصية فماتوا قبل ان يرجعوا واما قولك يا ليت شعري كيف يكون اليوم الذي تظهر فيه
هذه الاهوال ام اين تكون الجنة الموسعة للمتقين ام اين تكون النار المعدة للمجرمين وشر دو قعلهم كما
قال الاول الشاعر: حيل ابن آدم في الامور كثيرة ⁖ والموت يقطع حيلة المحتال

Copyright © King Saud University